



جيرى ساينفيلد



كيف

تكتب «مطلعاً» طريفاً؟

بقلم رشاد عبد القادر · ٣ تشرين الثاني ٢٠٢٥ · قراءة في ١ دقيقة

لكن كيف تكتب مطلعاً طريفاً؟

في هذه المادة التي كتبها الممثل الكوميدي جيرى ساينفيلد لنيويورك تايمز عام 2020، يهين المطلاعُ القارئَ بأن ما يقرأه ليس مجرد سرد شخصي فحسب، بل سرد طريف أيضاً.

كل ما يتمناه المرء

عندما وجدت شقتي الأولى في مانهاتن صيف

عام 1976 الحار، لم يكن ثمة قانون "پوپر

"سكوير" (أداة التقاط الفضلات)، وكانت

الشوارع تعجّ بـ"خِراء" الكلاب. وقّعت عقد

الإيجار؛ ثم خرجت، فوجدت سيارتي قد

سحبته الرافعة. مع ذلك حدثت نفسي: "هذا

أروع مكان رأيته طوال حياتي".

استخدام مفردات
طريفة

هنا، تبدأ
المتاعب

جيرى ساينفيلد: نيويورك تايمز (24/أغسطس / 2020)

النص الأصلي

When I got my first apartment in Manhattan in the hot summer of 1976, there was no pooper-scooper law, and the streets were covered in dog crap.

النص الأصلي

I signed the rental agreement, walked outside, and my car had been towed. I still thought, «This is the greatest place I've ever been in my life.»

اختيار الألفاظ

عنصر المفاجأة

الفضلات، وكانت الشوارع تعج ببراز الكلاب.» لكن ما كان ذلك ليكون مضحكاً، لأنها جادة للغاية.

المفاجأة

ثمة عذوبة في مطلع ساينفلد. لقد وصل إلى نيويورك، في يوم صيفي جميل، ووقع تَوْأً عقد الإيجار، وتغمره السعادة كزرقعة السماء المشرقة. لكن في لحظة النشوة تلك، تنقلب الأمور. يكشف أن سيارته قد سُحبت بالرافعة لأنه ركنها في موقف مخالف.

هذا المطلع طريف وآسر لأن جملة تتأرجح جميعها بين مشاعر متناقضة. لو كُتِب نص كامل بهذا الأسلوب لكان مرهقاً، لكنه في المطلع يترك أثراً رائعاً.

جملتان فقط كانتا كافيتين لأن يكسر ساينفلد الأسلوب الجدي الذي تتبعه صحيفة نيويورك تايمز، ويخلق التوتر، ثم يفرّغه، ويجعل القارئ يبتسم ويتفاجئ.

وثمة أداة لكتابة المطلع، تقول:

اجذب انتباه القارئ: ابدأ بالأكشن

عندما وجدت شقتي الأولى في مانهاتن صيف عام 1976 الحار، لم يكن ثمة قانون «بوبر سكوير» (أداة التقاط الفضلات)، وكانت الشوارع تعج بـ«خراء» الكلاب.

اختيار الألفاظ

في السنوات السبع الأخيرة، شاهدتُ مسلسل «ساينفيلد» عشرات المرات. وكلما انتهيت من مواسمه التسعة، أعدتُ مشاهدته. وفي كل مرة أكتشف شيئاً جديداً. هذا المسلسل الذي ترك بصمة هائلة على المسلسلات الكوميدية يقوم في جانب منه على فكرة بسيطة: بعض الكلمات أكثر إضحاً من غيرها. ثمة شيء في تركيب بعض الكلمات يثير ضحك الجمهور.

تأتي طرافة هذا المطلع من عبارات مثل «بوبر سكوير» (-pooper scooper)، و«خراء» الكلاب (dog crap). إنها عبارات جريئة من النوع الذي قد تقوله لصديق حين تكون متزعجاً قليلاً.

كان بإمكان ساينفلد أن يكتب: «لم يكن هناك قانون يقضي بإزالة